



واقع الصحة النفسية لدى الأطفال المتأخرين دراسيا

د. فتحة شيع

جامعة سيدي بلعباس

FATIHACHIKH32@YAHOO.COM

تاريخ النشر: 2018/09/30

تاريخ القبول: 2018/09/01

تاريخ الإيداع: 2018/08/10

الملخص:

يهدف هذا المقال الى تسليط الضوء على واحدة من المؤسسات الاجتماعية وهي المدرسة والتي تسهر على خدمة الطفل من شتى الجوانب ، فبالإضافة إلى كونها الوسط الحيوي الذي يتلقى فيه العلم والمعرفة فهي تسعى أيضا الى تربيته حتى ينمو نموا سليما من النواحي النفسية ، الاجتماعية ، العقلية الانفعالية واللغوية فتضمن له الصحة النفسية و التوافق النفسي ، ويرقى بذاته و يصبح تحصيله متوسطا أو قريبا من المتوسط و يتجنب التأخر الدراسي ، ومنه فالمدرسة تسعى دائما الى تحقيق الصحة النفسية و تجنب التأخر الدراسي ١.

لكلمات الدالة :

الأرشيف العثماني ، العلاقات ، الدولة العثمانية ، وثائق همايون ، دفتر مهم

Abstract:

THIS ARTICLE AIMS TO SHED LIGHT ON ONE OF THE SOCIAL INSTITUTIONS WHICH IS THE SCHOOL IT CQN SERVING THE CHILD FROM ALL ASPECTS. IN ADDITION TO BEING THE VITAL MEDIUM IN WHICH HE RECEIVES KNOWLEDGE, THE ARTICLE ALSO SEEKS TO RAISE HIM TO DEVELOP SOUND PSYCHOLOGICAL, SOCIAL, MENTAL EMOTIONAL AND LINGUISTIC DEVELOPMENT AND THE ENSURES MENTAL HEALTH AND PSYCHOLOGICAL COMPATIBILITY, AND ELEVATES ITSELF AND BECOMES A MEDIUM OR CLOSE TO THE AVERAGE AND AVOIDS THE DELAY OF SCHOOL, THIS LAST IS ALWAYS SEEKING TO ACHIEVE MENTAL HEALTH AND AVOID DELAY IN SCHOOL

Key Word :

MENTAL HEALTH, SCHOOL DELAY, THE SCHOOL, THE CHILD

من بين المؤسسات الاجتماعية التي يحتك بها الفرد، المدرسة انها نظام معقد يهدف الى تحقيق جملة من الوظائف والأدوار يقوم بها المعلمون و التلاميذ لتربية نشأ صالح في المستقبل،



غيران هذه الأخيرة تظهر بها أزمات فيصبح المتمدس يتخبط في مشاكل سلوكية و اضطرابات نفسية تفقده التوافق بين نفسه و محيطه .

وما علاقتها بالتأخر الدراسي ؟ فما هو طريق الصحة النفسية ؟

تعريف الصحة النفسية 1/

تعددت التعاريف الخاصة بالصحة النفسية ولنكتفي بأشملها:

"انها خلو الفرد من الأعراض المرضية التي تعوقه عن السلوك القويم ولكن هذه الصحة النفسية تتعرض للاعتلال بسبب العديد من العوامل وعلى رأسها الأزمات النفسية التي يتعرض لها الفرد"(1)

انها أيضا التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الانسان مع الاحساس بالسعادة والكفاية.(2)

يتضح من هذين التعريفين أن الصحة النفسية هي مرادفة للسواء.

2/مستويات الصحة النفسية

يرى كمال ابراهيم مرسى (1997) أن للصحة النفسية خمس مستويات فهناك الأصحاء نفسيا بدرجة عالية و عددهم قليل أي حوالي 5,2% و تكون لديهم علامات الصحة النفسية وهم يمثلون أصحاب الأنا القوي حسب علماء التحليل النفسي و لهم القدرة على تحقيق التوازن بين مطالب الهو و الأنا الأعلى .

أما المستوى الثاني فتكون صحتهم النفسية تفوق المتوسط تبلغ نسبتهم 13,5% و، الفئة الثالثة هم العاديون تصل نسبتهم الى 68%صحتهم النفسية قريبة من المتوسط أخطائهم محتملة و انحرافاتهم ليست خطيرة يتصفون بالتوتر و القلق كلما أصابهم مصيبة ،أما عن رابع مستوى للصحة النفسية فهم الواهنون نفسيا بدرجة ملحوظة تبلغ نسبتهم 13,5% من المجتمع و تنخفض لديهم الصحة النفسية و تزداد لديهم علامات الوهن و الانحرافات النفسية يسميها علماء النفس بالفئة غير القوية نفسيا ،أما عن آخر مستوى فيمثل الواهنون نفسيا بدرجة كبيرة نسبتهم 2,5% من المجتمع تنخفض لديهم الصحة النفسية و تزداد انحرافاتهم.

وهكذا تتعدد مستويات الصحة النفسية و تمثل الفئة العادية القريبة من المتوسط أكبر نسبة أي 68% من المجتمع (3)

ان الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية عالية أو متوسطة أو قريبة من المتوسط يتصف بمظاهر معينة من بينها :



-تحقيق الذات واستغلال القدرات :فالذات تتكون من ادراكات الفرد لنفسه و تقييمه لها

(4)

-اتخاذأهداف واقعية في الحياة:كأن يصنع الشخص لنفسه هدفا و طموحا يسعى لتحقيقه.

-النجاح في العمل :يحقق الصحة النفسية في حين أن الفشل فيه يؤدي الى اضطرابات الاتزان النفسي،ان النجاح في العمل هو أيضا النجاح في المدرسة الذي يؤدي الى الراحة النفسية و التوافق بينما الرسوب ينجر عنه نتائج سلبية على ذات الطفل(5)

-الاحساس الواضح بالهوية :ووضوح رؤية الفرد عن نفسه واحساسه الواعي بهويته
-القدرة على اقامة علاقة اجتماعية ناجحة :ان العلاقات و الروابط التي تربط الشخص بغيره تجعله قويا مع ذاته و مع الآخرين ،أما اذا كانت العلاقات متدهورة و سيئة فذلك من شأنه أن يؤثر على حياته النفسية.(6)

-القدرة على تحمل المسؤولية :ان لكل فرد حقوق و عليه واجبات و مسؤوليات اتجاه نفسه واتجاه الآخرين(7)

-الاتزان الانفعالي :ان الشخص السوي هو القادر على السيطرة على مشاعره و انفعالاته غير أن هناك بعض الأشخاص يعجزون على مواجهة عقبات الحياة فينفعلون لأتفه الأسباب .
- التحمس و الاقبال على الحياة :من علامات الصحة النفسية النظرة الايجابية للحياة و الاقبال عليها فينظر للحياة نظرة تفاؤلية (8)

- اتساع أفق الحياة النفسية :كأن يتخذ الفرد لحياته أهدافا و اهتمامات يسعى لتحقيقها
- احترام الفرد لثقافة المجتمع مع تحقيق قدر من الاستقلالية عنه، ينبغي أن يكون سلوك الفرد يتماشى مع العرف و معايير المجتمع فلا يتعدها و إلا يعتبر شاذا(9)

-الراحة النفسية :يعيش الانسان في حياته جملة من المشاكل و الصراعات و عليه الصمود و مواجهتها حتى لا يدخل في دائرة المرض النفسي و بالتالي فان هذه المظاهر :النجاح في العمل،الاحساس بالهوية ،اقامة علاقات ناجحة مع الغير ،تحمل المسؤولية ،الاتزان الانفعالي ،الاقبال على الحياة ،اتساع الأفق ،كلها ملامح الشخص المتمتع بصحة نفسية و يمكن اعتبارها قريبة للمثالية اذ لا يمكن توفر كل هذه العوامل و الصفات في الشخص لكونه قد يعيش أزمات و أوضاع في يومياته .

3/الصحة النفسية في مجال الطفولة



تمتد مرحلة الطفولة من الميلاد الى بداية المراهقة و هي فترة زمنية طويلة أي من 0-12 سنة يعرف فيها الطفل تحولات هائلة وفي مجالات كثيرة ،انه ينمو جسميا ،عقليا ،انفعاليا و اجتماعيا و لغويا و كذا نفسيا ،ومن الوسط العائلي و الأسري ينتقل الى المدرسة فينتلق المعرفة و يكتسب الخبرات و يواصل نموه في كل المظاهر، فكلما تلقى الرعاية والاهتمام كان نموه سليما و العكس فغياب الرعاية و المتابعة الو الدية و كذا المتابعة المدرسية تؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي و على صحته النفسية ،فتظهر اضطرابات و مشاكل من بينها حسب محمد شحاته ربيع(10) اضطرابات القلق (قلق الانفصال ،القلق الزائد)رفض المدرسة ،اضطرابات التصرف ،النشاط الزائد ،الاكتئاب ،الخوف ،صعوبات القراءة و الكتابة ،العنف المدرسي ،التأخر الدراسي .

4/الصحة النفسية في المدرسة

ان المدرسة هي مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين العائلة و الدولة من أجل اعداد الأجيال الجديدة و دمجها في اطار الحياة الاجتماعية ،وللمدرسة رسالة تربية و تعليمية فبالإضافة الى كونها مقر و مكان للتعليم و المعرفة فإنها تعمل على تكوين الشخصية المتكاملة للتلميذ و اعداده ليكون مواطنا صالحا و رعايته من شتى الجوانب الجسمية ،الذهنية ،الانفعالية و الاجتماعية و النفسية أيضا . فوظيفة الصحة النفسية في المدرسة اذا هي وظيفة وقائية انشائية بالدرجة الأولى أي تستهدف حماية الأفراد من الظروف و العوامل النفسية و الاجتماعية التي تؤدي الى سوء التوافق أما ثاني وظيفة فهي علاجية أي تتمثل في وضع طرق و أساليب العلاج النفسي لحل مشاكل سوء التوافق(11) انها تعمل على متابعة التلميذ من الناحية النفسية حتى لايقع ضحية الأزمات النفسية التي تعرقل مساره التربوي و تحصيله الدراسي فلا يتأخر دراسيا.

5/الصحة النفسية و التأخر الدراسي

تعددت التعاريف الخاصة بالتأخر الدراسي :فحسب عبد الرحمن الوافي أنه " انخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادي و المتوسط و قد يكون التأخر الدراسي اما عاما يشمل جميع المواد الدراسية وهنا يرتبط التأخر بالضعف العقلي بحيث تتراوح نسبة ذكاء الطفل بين

85-70

درجة أو يكون جزئيا يخص بعض المواد و خاصة الصعبة منها كالحساب لكونها تتطلب مستوى عقلي و ذكاء معين"(12) بالإضافة الى هذين النوعين من التأخر الدراسي يوجد التأخر



الدراسي الموقفي والذي يرتبط بحادث أو ظروف عابرة يعيشها التلميذ ك وفاة أحد الوالدين أو أصابته بمرض(13)

و هكذا ربط عبد الرحمن الوافي بين التأخر الدراسي و الذكاء ، فضعف القدرات العقلية و نسبة الذكاء قد تكون من أسباب تأخر الطفل دراسيا زد على ذلك فهناك أسباب أخرى لا تقل أهمية فبالإضافة الى حالت التلميذ الصحية :كضعف البصر و السمع و ضعف البنية العامة بسبب سوء التغذية ، يوجد العامل النفسي أو اضطراب الحياة النفسية ، كالخجل و عدم المبادرة في الكلام و صعوبة التكيف مع الجو المدرسي ، بالإضافة الى تكوين التلميذ لمفهوم سلبي عن ذاته وهذا ما أكدت عليه دراسة بدوين (1975) اذ تبنت العلاقة بين المفهوم السلبي للذات و التأخر الدراسي (14)

كما أن ضعف الثقة بالنفس يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ اذن فهذه المشاعر و الأحاسيس غير السوية تنمو في الأسرة و يكتسبها الطفل من محيطه الذي يساعده على مواصلة تعليمه و نجاحه أو يعيقه على التكيف ، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات ، اذ أن الحرمان العاطفي الذي يعاني منه الأطفال غير الشرعيين هو أول سبب للتأخر الدراسي ، كما أن لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية كالإهمال و السيطرة و التدليل وإثارة الألم النفسي والقسوة وغيرها من المعاملات القاسية للآباء تؤثر تأثيرا كبيرا على التحصيل الدراسي للتلميذ(15) و هكذا يتصف المتأخرين دراسيا بمجموعة من الخصائص و السمات ، انهم فئة تعاني من الناحية العقلية أي ذكائها ضعيف ، مشتتة الانتباه ، ذاكرتها ضعيفة مع غياب التفكير المجرد و اكتفائها بالمحسوس فقط، لها أيضا سمات جسمية محدودة ، كضعف الصحة العامة و اضطرابها لغويا و تميزها بالكسل و التعب المستمر، أما عن سماتها الانفعالية و النفسية تمثلت في الاكتئاب و عدم الثبات الانفعالي ، القلق، الشعور بالنقص ، تكوين مفهوم سلبي عن الذات و غيرها من الاضطرابات و المعانات النفسية .

وبالتالي فان حالات التأخر الدراسي تصاحبها سلوكات غير متوافقة و مشاكل نفسية وهذا ما أكدت عليه الكثير من الدراسات.

أ/ دراسة الهام الصراوي :

أقيمت هذه الدراسة في 1990 في فلسطين موضوعها :أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة الصفوف الأساسية من وجهة نظر المعلمين ، طبقت فيها الباحثة استبانة أسباب التأخر الدراسي و شملت على 86 فقرة موزعة على 5 أبعاد وهي الجسمية ، العقلية ، النفسية



،الأسرية ،الاجتماعية و المدرسية ،أما عن مجتمع الدراسة فلقد أقيمت على 617 معلما و معلمة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية ،وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

- من أسباب التأخر الدراسي : التوتر النفسي اذ بلغت نسبته 8.83 % و كراهية الطلاب للجو المدرسي 76%(16)

ب/دراسة بشير معمريه (2007)

موضوعها :مظاهرا لسلوك اللاتوافقي لدى التلميذ المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الابتدائي المتوسط و الثانوي ،تكونت العينة من 337 تلميذا و تلميذة من المراحل التعليمية الثلاث طبقت عليهم قائمة مظاهر السلوك اللاتوافقي لدى التلميذ أعدتها ايمان فؤاد الكاشف و أضاف اليها الباحث 17 بندا لتصبح 47 عبارة ،فكانت نتائجها كالتالي :

ان مظاهر السلوك اللاتوافقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية جاءت مرتبة ضمن مستويات وهي :

المستوى الأول : عدم القيام بالواجبات المدرسية الكسل و شرود الانتباه وغيرها نسبة تكرارها 75-87 %

المستوى الثاني : الخوف و الكذب و الاحتيال ، أحلام اليقظة وغيرها نسبتها بين 30 - 54 % .

المستوى الثالث : التعب السريع ، عدم طاعة المعلم، النشاط الحركي الزائد وغيرها نسبتها 28 % وأقل.

و بالتقريب فان نفس النسب و النتائج تم الحصول عليها في التعليم المتوسط و الثانوي ، وأظهرت هذه الدراسة وجود فروق بين الجنسين اذ أن السلوك اللاتوافقي أكثر تكرارا لدى الذكور المتأخرين دراسيا. وبالتالي فان أسباب التأخر الدراسي تعود الى عدة عوامل وظروف من بينها :الكسل ،شرود الدهن و عدم الانتباه،الخوف و الكذب ،النشاط الحركي الزائد وغيرها

ج/ دراسة خالد الطحان (1981-1982)

موضوعها "الخلفية الاجتماعية و الثقافية للمتأخرين دراسيا"(17)

أجريت هذه الدراسة على التلاميذ المتخلفين في ست مدارس ابتدائية بمدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة ،وكان تعريفه للمتأخرين دراسيا :هو كل من رسب عاما أو أكثر. وقد بلغ عدد أفراد العينة 77 تلميذا من السنوات الدراسية الرابعة والخامسة استخدم في هذه الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء ،و فيما يلي عرض لنتائج هذا مقياس الاتجاهات الوالدية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا:



-اتجاه الاستقلال و التقيد:فوجد أن 72% من الآباء يعاملون أبنائهم معاملة بين التقيد و الاستقلالية، في حين أن 61% من الأمهات يعاملن أبنائهم بنفس الكيفية .

-اتجاه التسلط و التسامح:وجد أن 36%من أفراد العينة ينعمون بتنشئة أبوية تندسم بالتسامح في حين أن باقي أفراد العينة ليسوا كذلك، أما بالنسبة للأمهات فقد وجد أن 62% من أفراد العينة كانت أمهاتهم تندسم بالتسامح.

-الاتجاه الديمقراطي –الدكتاتوري:وجد أن 5.6% من العينة يعاملهم آبائهم معاملة تتصف بالديمقراطية في حين أن 30%يعانون من تنشئة اجتماعية دكتاتورية ، و 16%تعاملهم أمهاتهم معاملة ديمقراطية و 21%تعاملهم معاملة دكتاتورية .

-الحماية الزائدة –الاهمال:وجد أن 25% من أفراد العينة يعاملون من قبل آبائهم معاملة تتصف بالإهمال وعدم الاهتمام.

و بالتالي فلقد بينت هذه الدراسة أن الاتجاهات الو الدية بأنواعها السوية وغير السوية(التسلط والتسامح،الاستقلال التقيد،الديمقراطية و الدكتاتورية ،الحماية الزائدة و الاهمال ...) تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ فتجعله يتأخر دراسيا .

خلاصة الدراسات:جاءت هذه الدراسات الثلاث(الهام الصراوي ،بشير معمريه ، و خالد الطحان)لتثبت أن الفئة المتأخرة دراسيا هي فئة تعاني من جوانب كثيرة :انها متوترة نفسيا،كرهها شديد للمدرسة ،لاتبالي بالواجبات المدرسية و تهملها في أحيان كثيرة ،تتصف بالخمول و الكسل و عدم الانتباه ،لها نشاط حركي زائد زد على ذلك فهي تعاني نفسيا بسبب المعاملة السيئة للآباء،مما يجعل تحصيلها الدراسي ضعيف .

6/دور المدرسة في مواجهة مشاكل التلميذ النفسية:

ان المدرسة هي الوسط التعليمي و التربوي و قد يكون دورها أهم من دور الأسرة اذ أنها توفر المختصين النفسيين و المرشدين و التربويين ،كما يمكنها متابعة و ملاحظة السلوك والاضطراب النفسي عند الطفل ،هذا الأخير يقضي معظم وقته في حجر المدرسة فهو يحتك باستمرار مع أقرانه فيكتسب أفعال و سلوكات كما يتأثر و يؤثر فيهم وان للمدرس الدور الكبير و الفاعل بالنسبة للصحة النفسية للتلميذ (18) انه الشخصية المحورية بعد الوالدين. لذا ينبغي :



- أن يمثل دوره أحسن تمثيل فيكون القدوة و المثال الذي يقتدى به من حيث الأدب و الأخلاق و العلم فيكتسب منه الطفل السلوك السوي ،كالاستقلال و الشعور بالمسؤولية و الاعتماد على الذات .

- على المعلم أن يريء الجو الصحي و النفسي للتلاميذ .

- ينبغي عليه أن يركز على نجاح العملية التعليمية لاتصالها المباشر بالصحة النفسية، فكلما تحقق المردود الجيد زادت ثقة التلميذ بنفسه.

- ينبغي متابعة سلوك التلميذ و ملاحظته بدقة و تمعن في الصفوف و ابتداء من السنوات الأولى و الاتصال بالأخصائي و المدير في حالة وجود تلاميذ تظهر عليهم مظاهر الاضطرابات النفسية .

- توظيف مختص نفسي واجتماعي ومدرسي على مستوى كل مقاطعه فبالإضافة الى طبيب عام يوجد أيضا استشارات نفسية تقدم للحالات التي ظهرت عليها ملامح الاضطراب النفسي .
- وضع سجل لكل تلميذ تدون فيه كل البيانات الخاصة به ، اذ ينتقل معه من صفة لآخر ومن مؤسسة لأخرى .

- مداومة الاتصال مع ولي أمر التلميذ الذي يعاني من مشاكل نفسية من أجل المشاركة في التخفيف منها لا قامه جو مدرسي ملائم للتحصيل الجيد(19)
- تنظيم ندوات ارشادية للتلاميذ يعبرون فيها عن مشاكلهم .
الخاتمة:

للتقليل من حالات التأخر الدراسي و بناء جو مدرسي صحي نفسيا ينبغي توفير عوامل من بينها :

- مرافقة الآباء و المدرسين للتلاميذ المتأخرين دراسيا أثناء انجازهم لأعمالهم .
- توجيه التلاميذ المتأخرين دراسيا و الاهتمام بهم بوضع دروس وطريقة تدريس خاصة يراعى فيها مستواهم.
- ضرورة وجود أخصائي نفسي اجتماعي ومدرسي لمعالجة المشكلات النفسية و خاصة مشاكل التأخر الدراسي.
- تكوين المعلمين و الأساتذة تكوينا تربويا و نفسيا حتى يكتسبوا الطرق و الأساليب البيداغوجية اللازمة أثناء تعاملهم مع التلاميذ .



- علاج حالات التأخر الدراسي في بدايتها مع توجيه الحالات المستعصية الى أقسام تعليمية خاصة (20)
الإحالات:

- 1- محمد شحاته ربيع: أصول الصحة النفسية بل برنت للطباعة و التصوير، القاهرة، ط7، 2006، ص 81
- 2- أشرف محمد عبد الغني : المدخل الى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001، ص21
- 3- صراح مشاب :الصحة النفسية و التأخر الدراسي ،مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستير ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس 2013 ص21.
- 4- كمال ابراهيم مرسى:اساسيات الصحة النفسية و العلاج النفسي ،مؤسسة المختار ،مصر الطبعة الأولى 2002 ص 15
- 5 - أشرف محمد عبد الغني :المرجع السابق ،ص54
- 6- كمال ابراهيم مرسى:المرجع السابق ، ص 28
- 7- عبد الحميد الشاذلي : الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية المكتب العلمي، مصر، 2001، ص45
- 8 - أشرف محمد عبد الغني :المرجع السابق ،ص54
- 9- كمال ابراهيم مرسى:المرجع السابق ، ص21
- 10- محمد شحاته ربيع:المرجع السابق ، ص271
- 11- صاموئيل ماغريوس :الصحة النفسية والعمل المدرسي ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر، الطبعة الثانية 1974، ص40.
- 12- عبد الرحمن الوافي :مدخل الى علم النفس، دارهومه، الجزائر 2006، الطبعة 3، ص11
- 13- مصطفى منصوري : التأخر الدراسي و طرق علاجه، دار الغرب، الجزائر ، الطبعة الثالثة ،2005، ص20 .
- 14- مصطفى منصوري :المرجع السابق ، ص38
- 15-فتيحة الشيخ: الاتجاهات الو الدية كما يدركها الآباء و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي – دراسة ارتباطية فرقية – أطروحة الدكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2012، ص100
- 16- صراح مشاب :المرجع السابق ، ص87
- 17- محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية ،دار النهضة العربية ، بيروت 1984، ص54.
- 18- محمد شحاته ربيع:المرجع السابق ، ص273
- 19- محمد شحاته ربيع :المرجع السابق ، ص273
- 20- بشير معمريه: بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس. منشورات الحبر ، الجزائر، الجزء الرابع 2007. ص206.

